

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في الجلسة الإفتتاحيّة للحفل الموسيقيّ الذي أجري خلال "أسبوع الصوت"، يوم الجمعة الواقع فيه ١٠ أيار (مايو) ٢٠١٩، في الساعة العاشرة من قبل الظهر، في مسرح "لو بيريت" **le Béryte**.

يسعدنا جميعاً، في جامعة القديس يوسف في بيروت، أن نستضيف هذا الحفل الموسيقيّ حول التراث الموسيقيّ الشرقيّ ضمن إطار "أسبوع الصوت". في هذا السياق، أودّ أن أشكر صاحبة السعادة السيّدة سحر بعاصيري، سفيرة لبنان لدى اليونسكو التي اتّصلت بي قبل بضعة أشهر لتقترح على جامعة القديس يوسف اعتماد أحد الأنشطة التي يقوم بها "أسبوع الصوت" هذا الذي أصبح مشهوراً جدّاً على الصعيد الدوليّ. في ذلك الوقت، كنتُ قد قلتُ نعم من دون تردّد من أجل استضافة إحدى الحفلات الموسيقيّة في جامعتنا. عند مناقشة الطلب مع السيّد إليي يزبك، مدير معهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة البصريّة IESAV، لم يكن عليّ استخدام الذريعة لإقناعه بأخذ هذا الحدث على عاتقه. اليوم، يدعونا معهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة البصريّة لاستضافة حفلة موسيقيّة من التراث اللبّانيّ التقليديّ والرائع. إنّها لفرصة لا تتكرّر كلّ يوم، فرصة أن نصغي إلى تناسق المجوز والبرق والناي ينساب في أذنيننا.

وفقاً لبعض الأبحاث، يبدو أنّ هذا المهرجان الصوتيّ مستوحى من القرار 39 C/49 الصادر عن المؤتمر العامّ لليونسكو في العام ٢٠١٧ والذي يشدّد على "أهميّة الصوت في عالم اليوم من أجل تعزيز الممارسات الحيّدة والتدريب الفنيّ الحيّد في هذا المجال". إنّ هذا القرار، كما قرأت، بطلب من العديد من البلدان، بما فيها لبنان وفرنسا وألمانيا، ولكن أيضاً، كما علمت، بفضل العمل الناشط الذي قام به سعادة سفير لبنان لدى اليونسكو والذي ترك مؤخراً أثراً كبيراً خلال سنوات خدمته في المساهمة اللبّانيّة والفرنكوفونيّة والعربيّة في مشاريع اليونسكو وسياستها الثقافيّة. حضرة البروفسور خليل كرم، أنا أتحدّث عنكم، وأنتم تستحقّون منّا التقدير لأنكم كنتم سفيراً حقيقيّاً للثقافة اللبّانيّة بمختلف جوانبها.

في معرض تسليط الضوء على وجود السيّد كريستيان هوغونيه Christian Hugonet، رئيس جمعيّة "أسبوع الصوت" في فرنسا ومؤسسها، ووجود الدكتور بيار أنهوري، صديق مؤسّستنا، ومن قدامى المدرسة اليسوعيّة في بيروت، أودّ التأكيد على أهميّة هذا الأسبوع الصوتيّ بما أنّ البيئة الصوتيّة تشكّل، في أيّامنا هذه، مكوّناً أساسياً لتوازن كلّ إنسان في علاقته مع الآخرين، ومع نفسه والعالم. الحفل الموسيقيّ اليوم لا يمكنه أن يكون إستثنائياً في هذا المجال. بدلاً من العيش في بيئة صوتيّة سليمة، نتعرّض طوال اليوم لحفلة من الضجيج والضوضاء تخنق الانسجام الحقيقيّ والأصوات الحقيقيّة خاصّة تلك التي تنساب منها الموسيقيّ.

شكراً مرّة أخرى للمنظّمين، خاصّة منظّمي جامعة القديس يوسف في بيروت، شكراً للشركاء الذين جعلوا هذا الأسبوع ممكناً ولّواتي والذين عملوا بجهد جهيد لجعل هذا الحدث ظاهراً والذي أمل أن يكون رسالة للفنّ اللبّانيّ الموجه من بيروت إلى جميع أصدقاء الفنّ الموسيقيّ.